كتب أهلاً
للأولاد والبنات
١٣
مجموعة الشياطين الـ
للشباب
EL SHAYATIN 13
AUGUST 1983
No. 90
MOTARDA HATA AL-NEHAYA

مطاردة حتى النهاية

الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ٩٠
أغسطس ١٩٨٣

مطاردة حتى النهاية

تأليف:
محمود سالم

رسوم:
عفت حسنى

من هم الشياطين الـ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربي . .تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات . . الخناجر .. الكاراتيه . . وهم جميعا يجيدون عدةلغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدورفى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .

رقم صفر الزعيم الغامض
الذى لا يعرف حقيقته احد ..

رقم ١ ـ احمد
من مصر

رقم ٢ ـ عثمان
من السودان

رقم ٣ ـ الهام
من لبنان

رقم ٤ ـ هدى
من المغرب

رقم ٥ ـ بوعمير
من الجزائر

رقم ٦ ـ مصباح
من ليبيا

رقم ٧ ـ زبيدة
من تونس

رقم ٨ ـ فهد
من سوريا

رقم ٩ ـ خالد
من الكويت

رقم ١٠ ـ زينا
من الاردن

رقم ١١ ـ قيس
من السعودية

رقم ١٢ ـ باسم
من فلسطين

رقم ١٣ ـ رشيد
من العراق

ملف أصفر.. وشريط أحمر!

انتهى « أحمد » من تدريباته الرياضية ، وتناول وجبة خفيفة ثم عاد إلى غرفته . كان يقـــرأ فى كتـــاب عن الجاسوسية المضادة .. شد انتباهه فاعتـــذر عن تمضـــية السهرة مع بقية الشياطين وعاد لاستكمال قراءة الكتاب .

عندما دخل الغرفة لفت انتباهه مظروف أصفر موضوع على مكتبه الصغير . كان محزوما بشريط أحمر عريض ، مكتوب عليه بالحبر الأسود « محظور » ، ثم بخط أصفر لا يفتح إلا بمعرفة رقم (١) . وأحمد هو رقم (١) فى مجموعة الشياطين الـ ١٣ .

وفكر قليلا ، كنوع من التدريب الذهنى ، فى محاولة معرفة محتويات المظروف .. إنه فى الأغلب عملية خاصة ربما سيقوم بها وحده ، والمطلوب ألا يثير الموضوع فى اجتماع عام مع رقم (صفر) ، كما هى العادة فى مثل هذه الموضوعات . ثم إن كلمة محظور تعنى أسرارا على درجة كبيرة من الأهمية ..

ولم يستمر فى الاستنتاج أكثر .. كانت رغبة المعرفة قد استبدت به تماما ، فمد يده وفتح المظروف .. كانت به مجموعة من الأوراق وشريط مسجل ، وفوقها جميعا ورقة مكتوب عليها هذه التعليمات :

١ ــ اقرأ هذه الأوراق بدقة .

٢ ــ حاول أن تحفظ المعلومات والأرقام التى بها .

٣ ــ استمع إلى الشريط ولاحظ نبرات المتحدث فيه .

٤ ــ كن جاهزا للسفر فى موعد أقصاه مساء الغد ..

وبدأ « أحمد » يقلب الأوراق التى فى المظروف .. كان أولها تقرير ، ثم مجموعة من الصور ، وشريط مسجل ، وملف صغير ، به مجموعة من الأوراق أصغر حجما من

بقية الأوراق .

وبدأ فى قراءة التقرير الذى كان عنوانه : « مطلوب القبض عليه حيا أو ميتا » .

ثم العنوان التالى : « عضو سابق فى منظمة الشياطين الـ ١٣ ينضم إلى جهة معادية » .

وأحس « أحمد » بتوتر مفاجىء ... فهذه أول مرة يخرج فيها واحد من المؤسسة وينضم إلى عدو لها . وكانت مفاجأة « لأحمد » أن يقرأ اسم الرجل .. لقد كان من أوائل الذين أسسوا مجموعة الشياطين الـ ١٣ ، ثم اختلف مع رقم « صفر » . ومضت سنوات طويلة لم يسمع عنه أحد ...

وأخذ « أحمد » يقرأ المعلومات :

الاسم : عونى مسعود

السن : من مواليد ١ــ١ــ١٩٣٣

الطول : ١٨٠ سنتيمترا ــ الوزن ٩٥ كيلو جراما .

مواهبه : مدرب تدريب راق على كل أعمال وطرق القتال والدفاع بالمنظمة .

مد رقم "١" فى مجموعة الشياطين ، وهو "أحمد" ، مد يده وفتح المظروف ، وكانت به مجموعة من الأوراق ومجموعة من الصور ، وملف صغير ، وشريط مسجل ، وفوقها جميعا تقرير وبعض التعليمات .

وتوقف « أحمد » عن القراءة لحظات ، وأخذ يفكر ويتذكر .. لقد كان « عونى » من أول الأساتذة الذين درسوا له فى مقر الشياطين الـ ١٣ ، عندما كان مجرد مجموعة من الثكنات .. ولم يكن قد بنى بعد على أحدث طراز ، وتوفرت فيه أحدث آلات التكنولوجيا بجميع أنواعها تقريبا .. ثم اختفى الرجل ، بعد أن قضى نحو ستة شهور يعلم الشياطين الضرب بالأسلحة الصغيرة ، الطبنجة ، والبندقية . وسمع الشياطين أنه اختلف مع رقم (صفر) ، وترك العمل ، وعاد إلى الدولة التى قدم منها .

وقد كان للشياطين ولرئاسة المنظمة قسم أقسموا عليه جميعا ، أنهم مهما اختلفوا أو تركوا العمل ، فلن ينضموا إلى أية جهة معادية ... فهل حنث « عونى » فى قسمه ؟ ؟ هل تجاهل أم نسى أن هذا القسم إذا حنث به فسيصبح جزاؤه الموت ؟!

وعاد « أحمد » يقرأ .. لقد بدأ الكشف عن شخصية « عونى » فى سويسرا ، بواسطة عميلنا السرى « كراون »

وهو اسم مستعار للرجل الذى يرأس عملائنا جميعا فى وسط أوروبا .. فقد لاحظ « كراون » أن أحد عملائنا من شعبة جمع المعلومات ، قد أصيب فى حادث سيارة ، وقد رجح رجال الشرطة فى سويسرا ، أن السيارة التى صدمته ، كانت تتعمد ذلك ، وأن من فيها حاولوا حمله بعد الاصابة بدعوى نقله إلى المستشفى .. ولكن تدخل رجال الشرطة منعهم .. وقد استطاعوا الفرار فى الظلام .

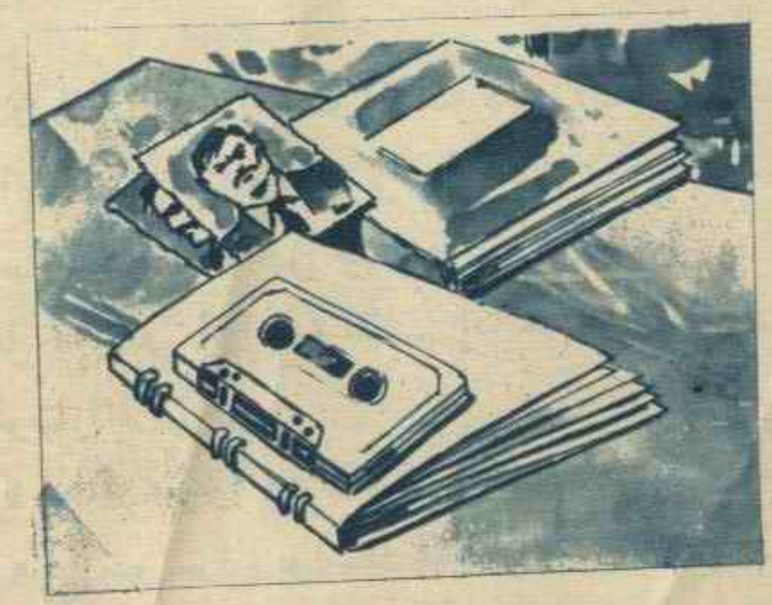

وقد عثر رجال الشرطة فى مكان الحادث ، على نسخة من جريدة تصدر فى إحدى العواصم العربية ، ووجدا علامة بالقلم الجاف على سطور فى صفحة الوفيات .. وقد استطاع « كراون » أن يحصل على هذه الصحيفة .. وعندما قرأ اسم المتوفى وجده من أسرة « عونى مسعود » .. وفى البداية اعتبرناها مجرد مصادفة ، ولكن بعد ذلك بقليل استطاع « كراون » أن يعرف من أحد أصدقائه من رجال البنوك ، أن مبلغا ضخما من المال قد وضع فى بنك « كريدى دى سويس » ، باسم « عونى مسعود » ... وهكذا بدأنا نبحث عنه ، وقد استطاع رجالنا أن يحددوا

وضع "أحمد" شريط التسجيل فى ريكوردر ، وأخذ يتسمع إلى صوت "عونى"، ورغم مرور سنوات على آخر مرة سمعه فيها ، فقد عرف صوته على الفور.

مكانه ..

إنه يعيش فى قرية تدعى « نيون » ، على مسافة نحو أربعين كيلومترا من جنيف .. وفى نفس الوقت ، يتردد يوميا مريض فى مصحة « جونولييه » ، وقد عرفنا أن المريض هو « سيرج كول » ، وهو أحد الأعضاء البارزين فى عصابة « سادة العالم » ، التى حاولت ، ومازالت تحاول القضاء على منظمة الشياطين الـ ١٣ .. وقد طلبنا من رجالنا الاستمرار فى جمع المعلومات قبل أن نقرر تصفية « عونى » ولكنه اختفى تماما لمدة شهر .. ثم ظهر مرة أخرى فى مدينة « لوزان » ، لعدة أيام ثم اختفى مرة أخرى .. وقد تأكد رجالنا أنه لم يعبر الحدود السويسرية إلى دولة أخرى ومعنى ذلك أنه مازال هناك .. ولهذا فنحن نريدك أن تذهب وحدك أولا ، وسيقابلك « كراون » ويعرض عليك مقترحاته لمطاردة « عونى » ، والتأكد من أنه انضم إلى عصابة « سادة العالم » .. ولا تتخذ قرارا بتصفيته قبل أن تتأكد تماما من كل المعلومات .

وطوى « أحمد » الأوراق وجلس ساكنا ، ثم وضع

شريط التسجيل فى ريكوردر ، وأخذ يتسمع إلى صوت « عونى » ، ورغم مرور سنوات على آخر مرة سمعه فيها ، فقد عرف صوته على الفور . كانت بقية الأوراق عبارة عن مجموعة من الصور « لعونى » من زوايا مختلفة .. وقد أحس « أحمد » بالألم ، لأن كلمة نصفية تعنى فى قاموس العمل (القتل) .. وليس من سياسة ، ولا أخلاقيات الشياطين الـ ١٣ القتل ، مهما كانت الأسباب .. إلا فى حالة الدفاع عن النفس ..

تمدد « أحمد » فى فراشه وسرح بفكره .. إنه يواجه عصابة سادة العالم ، ومعها رجل يعرفه جيدا هو « عونى » ... وهو خصم لا يستهان به ، فهو أستاذ سابق فى منظمة الشياطين .. وهو يعرف نوع الشبان الذين سيتعامل معهم ويواجههم فى معارك الحياة والموت ..

ورغم أن الشياطين قد ذهبوا إلى سويسرا من قبل ، إلا أنه ضغط على مفتاح خاص ، ليحصل على معلومات أكثر ، وعندما سمع صوتا يقول : نعم .

قال : من فضلك أريد خريطة ، وأكبر قدر من المعلومات

عن سويسرا ..

رد الصوت : ستكون الخريطة والمعلومات جاهزة خلال عشر دقائق .

وعاد إلى تفكيره .. لم يكن موافقا على السفر وحده إلى سويسرا .. صحيح هناك « كراون » ، وبقية أعوان رقم (صفر) .. ولكن « أحمد » لا يستطيع الاطمئنان إلى أحد سوى الشياطين الـ ١٣ .. كان يريد أن يناقش رقم (صفر) فى هذا القرار .. ولكنه فضل أولا ، أن يقرأ كل المعلومات التى عنده مرة أخرى .. ثم يقرر إذا كان من الممكن الاستعانة بأحد الشياطين أم لا ..

وبعد عشر دقائق بالضبط سمع دقة على الباب ، ثم امتدت إليه يد بأحد الملفات ، وبمظروف .. ثم أغلق الباب وفتح الملف وأخذ يقرأ .

من سويسرا إلى كندا !

لم يكد « أحمد » يبدأ فى قراءة الملف ، ويفرد الخرائط أمامه ، حتى جاءت مكالمة سريعة من قسم المعلومات فى المقر السرى .. كان نص الرسالة كالآتى : اتصل بنا رقم « صفر » ، وهو يخطرك أن الرجل قد ظهر فى « كندا » ... لقد استطاع عبور الحدود السويسرية ، إلى جنوب فرنسا ، عند « دوفيل » ... حيث ترك جواز سفره عند بوابة الدخول بدعوى أنه سيسهر فى كازينو « دوفيل » ثم يعود .. ولكنه لم يعد .. ثم ظهر بعد نحو ١٥ ساعة فى جزيرة صغيرة تدعى « كودياك » .. وقد كان فى طائرة

صغيرة سقطت به هو وثلاثة رجال آخرين .. وقد نشرت صورته فى إحدى الجرائد ، وتعرفنا عليه .. إن الفرصة كما يقول رقم « صفر » متاحة الآن .. فالرجل مصاب ، والجزيرة صغيرة تواجه الشاطىء الغربى فى « الاسكا »

ابتسم « أحمد » رغما عنه، فهو يعرف « عونى » جيدا .. إنه مقاتل عنيد ، ورجل داهية .. تسرب من سويسرا رغم أعوان رقم « صفر » المنتشرين هناك ، واستطاع أن يصل إلى « الاسكا » .. وكان من الممكن أن يختفى عن العيون لولا حادث الطائرة ..

نام « أحمد » نوما عميقا حتى السابعة من صباح اليوم التالى .. وبعد نصف ساعة كان يتحدث إلى رقم « صفر » قائلا : إن المعلومات الجديدة تحتم تغيير الخطة !

رد رقم « صفر » : مارأيك أتأخذوا طائرة خاصة إلى « كودياك » .. إن ذهابكم بخطوط الطيران العادية سيجعل وصولكم إلى جزيرة « كودياك » متأخرا جدا .. وسوف تسافرون إلى شرق « كندا » ثم إلى غربها ثم تركبون المواصلات والسيارات إلى إيسلندا .. إنكم

جميعا مدربون على قيادة الطائرات ، ومـن الأفضـل أن تأخذوا طائرة إلى هناك !

أحمد : إن هذا يسعدنا جدا !

رقم « صفر » : « سأصدر تعليماتى إلى قسم التشهيلات بإعداد طائرة من طراز « جيت ستار » .. ذات الأربعـه توربينات .. إنها طائرة صغيرة ولكنها قوية جدا .. وسوف يدبر لكم قسم التشهيلات خط السير وأوامر المرور !!

« أحمد » : شكرا ياسيدى !

رقم « صفر » : يجب أن تلاحظوا أن الأحوال الجوية فى هذه المناطق البعيدة الباردة سيىء .. فأعدوا أنفسكم لمفاجآت غير متوقعة !

« أحمد » : متى نبدأ ؟ ..

رقم « صفر » : أعتقد أن الطائرة ستكون جاهزة خلال الساعات الخمس القادمة .. إعقد اجتماعا مع المجموعة .. إن الطائرة تتسع لتسعة أفراد ، ومتروك لك حرية أخـذ العدد المناسب معك ! .

« أحمد » : وسأدرس الموقع والظروف خلال الساعات

القادمة ! .

رقم « صفر » : خذوا حذركم .. وبالتوفيق إن شاء الله !

اتصل « أحمد » بالشياطين ، وتقرر عقد اجتماع فى القاعة الزرقاء رقم ٣ بعد ساعة .. وفى الموعد المحدد كان الشياطين الـ ١٣ جميعا فى قاعة الاجتماعات ، وكانت خريطة « كندا » و « آلاسكا » مضاءة على الحائط ، وقد ظهرت كبيرة ومترامية الأطراف .. وبدت جزيرة « كودياك » كأنها نقطة صغيرة تحت شبه جزيرة « آلاسكا » ..

وبسرعة قال « أحمد » : صباح الخير ، أمامنا مهمة خطيرة فى مكان بعيد .. وسوف نسافر فى طائرة خاصة ، تتولى قيادتها بأنفسنا إلى شمال كندا .. إن هناك رجل هام يجب القضاء عليه .. إنه يهدد منظمة الشياطين الـ ١٣ وقد انضم إلى عصابة « سادة العالم » !!

بدأت الدهشة تغزو وجوه الشياطين .. وكان السؤال الواضح على وجوههم جميعا هو ، من يكون هذا الشخص الخطر ، الذى يهددهم إلى هذا الحد ؟!

وقال « أحمد » كأنه يجيب على السؤال : إن الرجل الذى أقصده كان من أفراد المنظمة .. أكثر من هذا كان من قادة المنظمة !

وازدادت دهشة الشياطين ، ولكن « أحمد » طمأنهم قائلا : « على كل حال .. إن معلوماته عنا قديمة .. فقد ترك المنظمة بعد البداية بقليل .. وبعضنا يعرفه .. وسوف تكون المعلومات أمامكم كاملة ونحن فى الطائرة إلى « كندا » !

« عثمان » : كم عدد المسافرين ؟

« أحمد » : إن الطائرة تتسع لتسعة أشخاص !

« عثمان » : ولكن عددا منا فى دوريات تدريبية !!

« أحمد » : إذن لن تأخذ هذا العدد ، يكفى خمسة .. فعندى فكرة الاستعانة بالكلاب البوليسية فى هذه المغامرة !

« إلهام » : إننى أؤيد ذلك !

« بوعمير » : لقد زرت قسم الكلاب البوليسية ، وهناك مجموعة ممتازة من هذه الكلاب يمكن الاستعانة بها !

« أحمد » : إننا نحتاج لكلاب من نوع خاص ، تكون من النوع الذى يعيش فى المناطق الثلجية !

« بوعمير » : عندهم فصيلة كاملة من الكلاب القطبية ، وقد هيأوا لها المناخ الملائم بحيث تستطيع الحياة فى هـذه المنطقة الصحراوية !

« أحمد » : إذن اذهب أنت واختر كلبين للسفر معنا !!

« بوعمير » : معنى ذلك أننى مسافر معك ؟!

« أحمد » : نعم .. سنسافر خمسة .. ومعنا الكلبان !

ثم عاد « أحمد » يقول : من الأفضل أن يبقى « عثمان » هذه المرة حتى يستكمل تدريبات الكومبيوتر وسـآخذ معى « إلهام » و « زبيدة » و « بوعمير » و « فهد » !

فهد : متى نسافر ؟

« أحمد » : بعد ساعات قليلة .. إن قسم التشـهيلات سيقوم باعداد خط السير ، والحصول على التصـاريح اللازمة .. إن الطائرة التى سنسافر عليها سبق أن تدربنـا على قيادتها ، وهى من طراز « جيث ستار » ، وتتسع لتسعة مسافرين ، ولها تجهيزات خاصة بالتسليح لايمكن كشفها

.. وهى تطير بمسافة خمس ساعات متصلة ، ثم تحتاج إلى إعادة ملئها بالوقود .. ولكنى سأطلب من الورشة أن تزودها بخزانات إضافية ، فسوف نطير فى مسافات شاسعة !

« عثمان » : إننى أقترح تكوين فرقة إضافية تلحق بكم عند الحاجة !!

« أحمد » : أوافق .. وأترك لك حرية التصرف !

وانفض الاجتماع ، ودخل « أحمد » إلى أحد المكاتب ، وأخذ يجرى اتصالاته بقسم التشهيلات ، والورشة وغيرها من أجل إعداد كل شىء ، خاصة الملابس والأسلحـة التى سيحملها الشياطين معهم ، ولم ينس أن يطلب من الورشـة إضافة اطارات خاصة بالهبوط على الجليد ، فمن المتوقع فى هذه الأصقاع الباردة ، أن تكون المطارات الصغيرة هناك مغطاة بالجليد ، وليس بها الأجهزة الخاصة باذابته كما فى المطارات العالمية .

فى الموعد المحدد ظهر « بوعمير » ومعه كلبان ، أحدهما فضى اللون ، والآخر أصفر فاتح .. وقد وقفا كأنهما على استعداد لمعركة ، قرب مدرج الطائرة الصغيرة .. وظهـر

في الموعد المحدد ظهر "بوعمير" ومعه كلبان أحدهما فضى اللون ، واسمه "فضة"، والآخر أصفر فاتح واسمه "ذهب".. وقد وقفا كأنهما على استعداد لمعركة قرب مدرج الطائرة الصغيرة .

فى نفس الوقت كل من « فهد » ، و « إلهام » و « زبيدة » وقد ارتدوا ملابس ثقيلة تناسب جو الشتاء ..

أخذ « أحمد » يتأمل الكلبين بجوار الطائرة ، ثم صاح « يابو عمير » ماهو اسم كلا منهما !

« بوعمير » : الكلب الأبيض اسمه « فضه » ، وهى أنثى ، والثانى اسمه « ذهب » !

« أحمد » : شىء ظريف « ذهب » و « فضة » !

« بوعمير » : إننى أريد أن أطلق اسما على الطائرة أيضا !

قالت « زبيدة » على الفور : عندما شاهدتها أحسست أننى أمام ضفدعة ، لهذا سميتها الضفدعة !

ضحك « أحمد » ، وشاركه بقية الشياطين الضحك ، فقد كانت بداية الرحلة حافلة بالمرح ..

كان « أحمد » و « بوعمير » يرتديان ثياب الطيارين ، فقفزا إلى مقعدى القيادة .. كان « أحمد » يتولى القيادة ويساعده « بوعمير » .. وأمامهما العدادات الكثيرة التى بدأت تضىء عندما ضغط «أحمد» على مفتاح التشغيل ، أخذ

« أحمد » يتحدث فى الميكروفون ، ثم يستمع إلى تقرير عن سرعة الرياح ، واتجاهها ، وبقية التعليمات الخاصة بالاقلاع .

مقدمات مغامرة!

ببراعة كاملة نقل « أحمد » الطائرة من شىء يسير على عجلات فوق الأرض ، إلى طائر يحلق فى السماء .. وأبدى الشياطين إعجابهم بالزميل البارع ، عندما أخذت الطائرة ترتفع للوصول إلى ارتفاع ٢٧ قدما وبهذا تكون قد وصلت إلى الارتفاع المطلوب .. وانطفأت إشارة ربط الأحزمة .. وبدأت « إلهام » تقوم بدور المضيفة الجوية البارعة ،فقدمت شرابا منعشا ، وعرضت قائمة طعام حافلة .

وأخذ الشياطين يتبادلون حديثا ضاحكا استمر بعض الوقت .. ثم ساد الصمت ، وانصرف كل منهم إلى خواطره

••• بينما جلس الكلبان « دهب » و « فضة » ، هادئين ، وقد أخذ « بوعمير » يداعبهما فى محبة ، بعد أن قدم لهما وجبة ساخنة .

كانت خطوتهم الأولى هى « جنيف » ، والطيران إليها يستغرق نحو أربعة ساعات ونصف ، ثم بعد ذلك إلى « باريس » ، ثم « لندن » ، ومنها تكون القفزة الواسعة عبر المحيط إلى « أوتاوا » فى كندا ••• ثم عبور كندا والنزول فى شبه جزيرة « سيورد » ، وعبور القنال بين سيورد و « كودياك » حسب الظروف •• بالطائرة أو فى قارب .

كانت رحلة طويلة ومجهدة •• ولكن نظرا لحجم الطائرة لم يكن فى إمكانهم اختصار محطات الوقوف •• فهذه الطائرة تحمل وقودا يكفيها خمس ساعات فقط ، وعليهم أن يقسموا مشوارهم الطويل إلى محطات •• وقد أشرفوا على نهاية الرحلة فى مساء يوم غائم ، وأخذت الطائرة الصغيرة التى أجهدها الطيران المتصل تحلق فوق أرض تغطيها الثلوج وقد بدا كل شىء ناصع البياض •• وقد صدرت إليهم

تعليمات مطار « سيورد » الصغير بالهبوط •• ولم تكد عجلات الطائرة تلمس أرض المطار ، حتى أحس « أحمد » أن الطائرة تنزلق بسرعة على الجليد السميك ، وأخذ يستخدم الفرامل على دفعات ، حتى لا تنقلب الطائرة •• وأخيرا وقفت « الضفدعة » ، وهو الاسم الذى أطلقته « زبيدة » على الطائرة ، ساكنة على أرض المطار الصغير •• وظهر رجل من المبنى الوحيد فى المطار ، يلوح لهم فى الظلام الذى بدأ يهبط ، بفانوس صغير •••

نزل الشياطين الخمسة ، ومعهم الكلبان يقودهما «بوعمير» وكان الجو شديد البرودة ، وتحدثت « إلهام » إلى الرجل وطلبت منه أن يدلهم على مكان يقضون فيه الليل ، فأجاب ليست هناك فنادق بالمعنى المعروف عندكم .. هنا توجد بعض الأكواخ التى يؤجرها الصيادون ! ..

« إلهام » : هذا يناسبنا جدا !

الرجل : كم يوما سوف تقضونها هنا ؟

« إلهام » : هذا متروك للظروف !

ساروا خلف الرجل حتى دخلوا المبنى الصغير للمطار ،

وكان الرجل كريما معهم .. فقال لهم بعد أن قدم لهم نفسه باسم « بيرد » : هل تشربون كوبا من القهوة الساخنة ؟

ردت « إلهام » نيابة عن الشياطين : بكل سرور !

وكان هناك إناء على النار يتصاعد منه البخار ، فأخذ الرجل يصب الماء الساخن على مسحوق القهوة ، وأخذ الشياطين يشربون ويتحدثون مع الرجل .

سأله « أحمد » : هل سمعت عن حادث الطائرة الذى وقع فى جزيرة « كودياك » ؟

« بيرد » : نعم .. ولكن الحمد لله لم يمت أحد ؟

« أحمد » : كم كان عدد ركاب الطائرة ؟

« بيرد » : سبعة أشخاص !!

« أحمد » : هل هم مقيمون فى الجزيرة ، أم أتوا للزيارة ؟

بيرد : إنهم يملكون مصنعا هناك ، محاط بحراسة قوية ، ويقال أنه يستخلص اليورانيوم من رمال الشاطىء !

نظر الشياطين بعضهم لبعض ، لقد كانت معلومات على جانب كبير من الأهمية ..

وعاد « أحمد » يسأل : كيف الوصول من هنا إلى جزيرة « كودياك ؟ ؟

« بيرد » : بالقوارب .. وليست هناك رحلات منتظمة ... ولكن من يريد الذهاب يستأجر قارب !

« أحمد » : هل يمكن أن تدبر لنا قاربا الليلة ؟

بدت الدهشة على وجه الرجل ، ولكنه هز رأسه قائلا : لن تجدوا بحارا واحدا يقبل الخروج بقارب فى هذا الليل البارد .

« أحمد » : لن نحتاج لبحار .. كل مانريده هو القارب !

فهم الشياطين لماذا يريد « أحمد » القارب ليلا .. فليس من المعقول أن يبدأ المغامرة بالذهاب إلى « كودياك » فى ضوء النهار !!

وأخذ الرجل يجرى بعض الاتصالات التليفونية ، وبعد حديث قصير التفت إلى « أحمد » وقال : هناك قارب ، ولكن لابد أن تدفعوا تأمينا خوفا من أن يحدث شيئا غير متوقع .

« أحمد » : لا مانع .. متى يكون جاهزا ؟

الرجل : بعد ساعتين .. واسم القارب « النورس الأبيض » ، وهو قارب متين ، وصاحبه سوف يأتى بعد ساعة لأخذ النقود !

« أحمد » : سنحتاج إلى بعض الراحة .. سنترك لك النقود لتعطيها له !

ثم دفع « أحمد » حساب الطلبات ، ومنح الرجل بقشيشا سخيا ، وترك له أجر القارب والتأمين الذى طلبه .

قادهم الرجل إلى ثلاثة أكواخ متجاورة قرب الشاطىء . كانت الريح باردة تعصف بشدة . فأسرعوا يحتمون بالجدران ، وفتح لهم الرجل الأبواب فدخلوا .. وأصر « بوعمير » على أن يبقى مع « دهب » و « فضة » فى كوخ واحد .. وذهب « أحمد » و « فهد » معا .. و « إلهام » و « زبيدة » معا .

كان أثاث الأكواخ بسيطا ولكنه مريح .. وقرر « أحمد » أن ينام ساعة كاملة ، كان مرهقا ، وهكذا استلقى على الفور ونام .. بينما أخذ « فهد » يعد الأسلحة

والمهمات الدقيقة التى سيأخذونها معهم فى الرحلة الليلة .

بعد ساعتين .. كان الشياطين الخمسة والكلبان «ذهب» و « فضة » فى القارب .. كانت الرياح قوية ، والأمواج عالية ، ولكن السماء كانت صافية نسبيا ، وهكذا أقلعوا ، واتجه « أحمد » إلى اليسار ناحية جزيرة « كودياك » التى بدت بعد نحو ساعة كأنها وحش خرافى يربض فى مياه المحيط .

كلما اقترب « أحمد » من الجزيرة كان « بوعمير » يمسك بنظارة مكبرة محاولا اختيار مكان مناسب للرسو .. مكان مهجور يكون محاطا بالصخور حتى لا يراقبهم أحد ... ووجدوا المكان المناسب .. كان خليجا صغيرا منعزلا عند طرف الجزيرة ، وأدار « أحمد » القارب بمهارة وفى بطء وحذر حتى رسا على الشاطىء الصغير الذى كان يشبه فجوة فى قلب الصخور .

قفز الشياطين إلى البر .. وأخذ « بوعمير » يتحدث إلى « دهب » و « فضة » حديثا هادئا ، ثم غادروا الشاطىء وتوغلوا فى الجزيرة ... ولكن لم تمض سوى دقائق حتى

لاحظوا أضواء عمودية تصعد من الأرض إلى السماء كأنها سيوف ضخمة .. ثم تهبط لتدور حول نفسها كأنها مروحة ...

لفتت هذه الأضواء أنظار الشياطين .. فاتجهوا إليها حذرين . .كانت الجزيرة شبه مهجورة فى هذه المنطقة ، ولكن على مبعدة ظهرت أضواء منازل متعددة ..

كانت الساعة قد تجاوزت منتصف الليل عندما اقتربوا من منطقة الأضواء ، ولاحظوا مجموعة من المبانى المستطيلة التى تشبه مبانى المصانع ، كانت أضواؤها تتناثر هنا وهناك والصمت يلف المكان .

قال « أحمد » هامسا : سأصعد إلى شجرة من هذه الأشجار ، لأرى بمنظار مكبر ماذا يجرى هناك .. انكمش الشياطين والكلبان فى مكان ، ومشى « أحمد » قليلا ، ثم اختار شجرة صنوبر عالية وأخذ يصعد عليها ، حتى وصل إلى أقصى ارتفاع ممكن ، واستند إلى بعض الأغصان ، وأخرج نظارته المكبرة المزودة بالأشعة تحت الحمراء ،

ووضعها على عينيه ونظر .. واستطاع أن يرى مجموعة المبانى التى تفترش مساحة واسعة وقد أحيطت بالأسلاك الشائكة .. وبالحراس المسلحين .

مفـاجـآت.. مفـاجـآت!

لاحظ « أحمد » أن العمل فى مجموعة المبانى مستمر ليلا ، واستطاع أن يتأكد من أن القائمين على العمل هم مجموعة من « الروبوت » أو الانسان الآلى .. ومعنى ذلك أنها صناعة ضخمة ، وأنها منظمة تنظيما دقيقا .

وفى الجزء الشمالى من مجموعة المبانى لاحظ وجود مجموعة من الفيلات الصغيرة ، كانت مطفأة الأنوار ، ماعدا واحدة .. وأخذ يفكر فى الطريقة التى يمكن بها اختراق حاجز الأسوار ، ثم الحراس ، للوصول إلى الرجل الذى حضروا من أجله .. وأحس أنها مغامرة صعبة .. بل

شديدة الصعوبة .. ونزل ، وقدم تقريرا موجزا عن الموقف إلى الشياطين ..

وعلق « فهد » قائلا : إن الهجوم يجب أن يستهدف محطة الكهرباء لقطع التيار عن المبانى ، ويمكن أن نهاجم فى الظلام !

« زبيدة » : إننا لم نقدر بعد عدد الحراس ومستوى التسليح !!

« بوعمير » : أهم من هذا كله .. هل الرجل الذى جئنا من أجله موجود أم لا ؟! .. إن معلوماتنا ضئيلة جدا عن العملية .

« إلهام » : فى إمكاننا تفجير المكان كله .. إن عندى كمية هائلة من الديناميت !

قال « أحمد » بعد لحظة صمت : سأدخل وحدى !

« إلهام » : لماذا ؟

« أحمد » : كما قال « بوعمير » .. إن معلوماتنا عن المكان والأشخاص ضئيلة جدا .. ومن الأفضل الحصول على معلومات أكثر .. ستعودون جميعا إلى القارب فى

أحس "أحمد" أنها مغامرة صعبة .. فنزل عن شجرة الصنوبر وقدم تقريرًا موجزًا عن الموقف للشياطين .. فقالت "إلهام": "في إمكاننا تفجير المكان كله".. فرد "أحمد": سأدخل وحدى !

انتظارى !

« فهد » : ولماذا القارب ؟

« أحمد » : إذا تأخرت فى الحضور إليكم . ضع خطة للهجوم أو العودة إلى الفيلا والهجوم غدا ليلا !

ثم أخذ « أحمد » بعض المعدات ، ومسدس ضخم ، وانسل فى هدوء دون انتظار كلمة أخرى .

أخذ يسير محاذرا رغم الظلام حتى اقترب من سور الأسلاك الشائكة ، كان عليه أن يتأكد أولا أنها ليست أسلاك مكهربة ، وأخرج مفكا صغيرا يضىء أحد طرفيه إذا كانت الأسلاك مكهربة ، ولم يكد يضع المفك على الأسلاك حتى أضاء المفك بشدة .. وأدرك أنه أمام أسلاك مكهربة ... ولم تكن هذه مشكلة ..

اختار « أحمد » شجرة صنوبر قريبة من السور تسلقها مسرعا ، واتجه إلى الطرف الأقرب إلى السور ، وأمسك بغصن طويل ثم تدلى منه فاثنى الغصن بشدة ، وضرب جذع الشجرة بقدمه فابتعد كالنبلة عن الشجرة ، وتجاوز السور فى الفضاء ، ثم قفز داخل السور فسقط على الأرض

وضع أحمد على وجهه قناعاً أسود حتى بدا كتلة سوداء فى الظلام لايمكن رؤيتها واتجه زاحفاً إلى الفيلا المضاءة ، وكان أحد الحراس فى ملابس عسكرية يقوم بالحراسة عند الطرف البعيد للفيلا .

محدثا صوتا مكتوما .

ربض فى مكانه دقائق يستمع ... لم يحدث شيء ، فاتجه زاحفا إلى الفيلا المضاءة وكان أحد الحراس فى ملابس شبه عسكرية يقوم بالحراسة عند الطرف البعيد للفيلا ، ووضع « أحمد » على وجهه قناعا أسود ، حتى بدا كتلة سوداء فى الظلام لايمكن رؤيتها ...

كان حول الفيلا حديقة ، ساعدت على إخفاء تحركات « أحمد » ، الذى وصل إلى إحدى النوافذ ، فجذب بعض الشجيرات حوله حتى تخفى وجوده ، ثم أخذ ينظر خلال الزجاج .. كانت الستائر مسدولة من الداخل ، ولكن من خلال فتحة صغيرة استطاع أن يرى مايحدث فى الداخل .

كانت هناك مجموعة من الرجال ، استطاع « أحمد » أن يعدهم .. كانوا خمسة وكان أمامهم على المائدة التى جلسوا حولها شيئا ما ، كانوا منهمكين فى الاشارة إليه ، ولاحظ « أحمد » أن ثلاثة منهم يضعون ضمادات على أيديهم ، أو رءوسهم ، وتأكد أنهم كانوا بين مصابى الطائرة التى سقطت .

استطاع « أحمد » أن يحدد شخصية « عونى » ، رغم أنه كان يوليه ظهره فقد كان يتذكر حجم الرجل الهائل ، ورقبته القوية ، وأكتافه العريضة .. واستنتج « أحمد » أنهم يدرسون خربطة ما ... ثم شاهد « عونى » وهو يرفع سماعة التليفون ، ويستمع قليلا ، ثم يضعها ويقف .. ومن المدهش أنه اتجه إلى النافذة التى يقف خلفها « أحمد » وغاص « أحمد » بين الشجيرات واستطاع من مخبئه أن يرى شبح « عونى » .. وأحس بأن « عونى » قد تلقى مكالمة هامة .. هل يمكن أن تكون خاصة بالشياطين ؟ .. هل أبلغه أحدهم أنهم وصلوا قريبا منه ؟ !

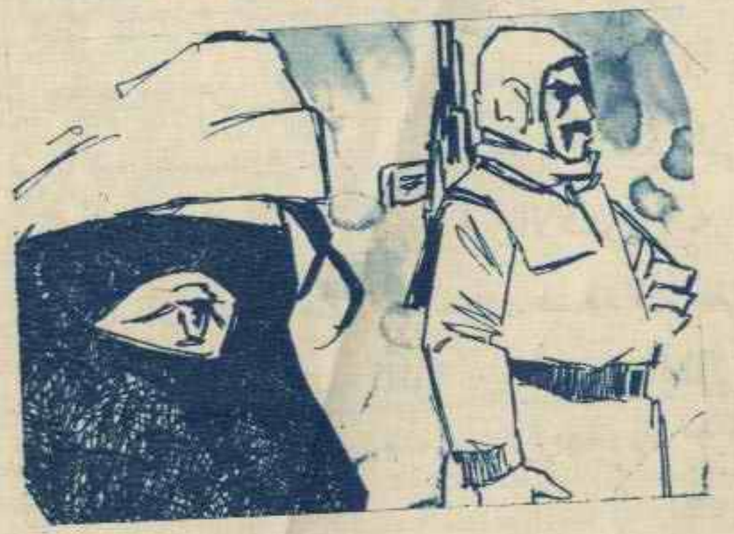

اختفى شبح « عونى » من النافذة ، وعاد « أحمد » ينظر .. كانت الستائر قد انفرجت قليلا .. وشاهد « أحمد » « عونى » يتحدث مع بقية الرجال وقد بدت على وجهه علامات الاهتمام .

وفى هذه اللحظة سمع صوتا مكتوما يشبه صفارة إنذار داخلية .. وأضيئت مجموعة من الأضواء الكاشفة ، أخذت تمسح الأرض الفضاء المحيطة بالمبانى .. وأدرك « أحمد »

أن استنتاجه صحيح .. لقد تلقـــى « عونى » إنذارا ، باقتراب الشياطين ووصولهم إلى مـــكانه .. ولابد أن شخصا ما أخطره بوصول طائرة عليها خمسة من الغرباء .. ومن السهل على « عونى » أن يعرف من أوصافهم أنهـم الشياطين ..

أسرع « أحمد » يزحف بين الشجيرات مبتعدا .. كان يريد الخروج من المكان بأسرع مايمكن ، ليبلغ الشياطين أن « عونى » عرف بوجودهم ، وأن الصراع سيبدأ بأسرع مما تصوروا .. ولكن حلم الخروج تبدد تماما عنـدما سمع صوت كلاب الحراسة وهى تنطلـق من عقالهـا .. ونباحها الوحشى يرن فى الصمت الموحش .

تدحرج مسرعا إلى أقرب حفرة ، فقدفرش أحد الكاشافات الضخمة مكانه ، وربض فى الظلام ، وقد تسارعت أنفاسه أنه لم يكد يبدأ مهمته حتى وقع فى فخ ...

رفع رأسه تدريجيا كانت البقعة التى يتمدد فيها ساكنة ، فقد انطلقت الكلاب والحراس ناحية السور ..

وفكر « أحمد » أن آخر مكان يمكن أن يتصـوروا

وجوده فيه هو المبنى الذى أمامه .. زحف على الأرض حتى وصل إلى نافذة مظلمة ، وأخرج من جيبـه أداة رفيعـة استعملها فى فتح النافذة .. ثم قفز إلى داخل الغرفة .

كانت الغرفة تسبح فى ظـلام دامس .. لذا أخـرج مصباحا صغيرا أطلق منه خيط من الضوء استطـاع أن يكشف له بسرعة أنه فى غرفة نوم لم يكن بها أحد .. ولكن فى لحظة تالية فتح الباب ودخل أحد الأشـخاص مسرعا وأضاء النور .. وفى قفزة واحدة كان « أحمد » بجوار الرجل ، وقبل أن ينطق بحرف ، كان قد وجه له لـكمة ساخنة ثم تلقاه بين ذراعيه ، قبل أن يسقط على الأرض ، ومدده سريعا على الفراش .. ثم أطفأ النور بعد لحظات .. وربما كان ذلك هو الخطأ الوحيد الذى ارتكبه فى تلك الليلة ، فقد فتح الباب مرة أخرى ، وأطل وجه قال صاحبه ماذا حدث يا « هانز » هل ستنام ؟

أخرج « أحمد » مسدسه ورفعه فى وجه الرجل وقال : ادخل فورا !

ثم جذبه من رقبته .. كان رجلا متوسط الطول شديد

الأناقة يلبس ثياب البحارة ، وعندما شاهد « أحمد » إبتسم وقال : ماهذا يابنى .. لقد وصلتم منذ ساعات قليلة فكيف دخلت ؟

قال « أحمد » : ادخل .

ثم أغلق « أحمد » الباب وقال : أين عونى ؟

رد الرجل وهو مازال يبتسم : يالك من شاب شجاع .. إنك تبحث عن موت محقق !

« أحمد » : دعك من الموت والحياة .. إننى جئت فى طلب « عونى » وسوف أحصل عليه حيا أو ميتا !

اقتربت أصوات وقع أقدام من باب الغرفة المغلق ، ثم توقفت ، واتجه « أحمد » سريعا ناحية النافذة المفتوحة ، ومسدسه مصوب إلى الرجل الذى كان مازال يبتسم ، وفى الوقت الذى فتح فيه الباب ، أطلق « أحمد » مسدسه ، فحطم مصباح الغرفة ثم قفز إلى الخارج .. أخذ يجرى مسرعا ، وقد توقع سيلا من الطلقات خلفه .. ولكن شيئا من ذلك لم يحدث ... واتجه ناحية البحر .. كانت فرصته الوحيدة أن يقفز إلى المياه ثم يسبح مبتعدا حتى ولو اضطر

إلى السباحة ساعات طويلة فى المياه شبه المتجمدة .

اقترب من الساحل وهو يلهث .. ولكن الأمل الذى راوده كان من الصعب تحقيقه .. فقد كان هناك حارسان ، أمامهما مجموعة من كلاب الحراسة السوداء المتوحشة كانت واضحة تماما فوق الأرض الذى يغطيها الجليد .

كان الشاطىء مكون من مجموعة من التلال المغطاة بالثلج ... ولاحظ « أحمد » وجود فجوة سوداء ضخمة فى أحد التلال .. أسرع إليها وقد بدأت الكلاب تدير وجوهها فى اتجاهه .

بداية معركة!

كانت الفجوة السوداء مدخلا لدهليز طويل ، ودهش « أحمد » لوجود مثل هذا الدهليز فى الثلج .. ولكنه تذكر أن « الاسكيمو » وهم سكان هذه المناطق المتجمدة يقيمون مدخلا لمساكنهم الثلجية ، عبارة عن دهليز طويل تنام فيه كلابهم ينتهى بالمسكن ..

ودخل مسرعا وهو يحنى ظهره فقد كان ظهر الدهليز منخفضا ، وواجهته فيها رائحة كريهة .. لكن ذلك لم يكن مهما .. وسمع صوت الكلاب المتوحشة يقترب من الدهليز ... وخشى أن يصبح محاصرا فى داخل هذا المكان الذى

يعتبر سجنا حقيقيا له ، فخرج بسرعة ... وعلى ضوء بطاريات الحرس أطلق طلقتين .. وسمع رجلان يصيحان ، ثم جرى بأقصى سرعته تجاه الشاطىء .. ولكن المفاجأة الأخيرة فى تلك الليلة كانت بانتظاره .. فقد انطلق ضوء كشاف ضخم من المياه أضاء البقعة التى يقف فيها ، وسمع صوتا قويا ينطلق من مكبر صوت يقول له : قف مكانك . لا جدوى من المحاولة !

وتعزيزا لهذه المحاولة انطلق حوله سيل من الرصاص فى شكل دائرة أحاطت به .. ووقفت الكلاب المتوحشة تعض على نواجذها الحمراء ، وكأنها تتمنى التهامه ..

كانت أى محاولة للفرار غير مجدية .. فقد كان كشاف الضوء القوى القادم من قارب كبير ، يبهر عينيه .. وكانت الكلاب تقف متحفزة وأشباح أربعة رجال أو خمسة رجال تحيط به ..

ووقف مكانه ثابتا ، وتقدم الرجال منه .. وعلى ضوء الكشاف لاحظ هيكل « عونى مسعود » الضخم يقترب وسمع صوته الذى يعرفه جيدا يقول له : مرحبا برقم «١» ،

فى جزيرتنا الصغيرة !

بعد لحظات كان يسير عبر سلسلة من الممرات الطويلة ، داخل مبانى هذا المعسكر العجيب .. كان واضحا أنهم يريدون ألا يعرف أين يسير .. وأخيرا أدخلوه غـرفة مؤثثة بأثاث فاخر .. كانت الغرفة تموج فى ظلام حالك ، لا يبدده إلا مصباح قوى للقراءة ، يلقى دائرة من الضوء على مكتب ضخم ، جلس خلفه «عونى» بوجهه القوى ، وكان يضع بعض الضمادات على جبهتـه وعلى إحـدى يديه .

قال « عونى » : اجلس ياعزيزى رقم واحد !

جلس « أحمد » وهو يتأمل « عونى » ، الذى استمر يقول : كيف حال صديقنا رقم « صفر » ؟

لم يرد « أحمد » فعاد عونى يقول : إنكم تتمتعون بكفاءة عالية ، والحقيقة أننى معجب جدا بهذا الرجل .. وبكم أيضا .. ولكن ..

وسكت « عونى » ثم قال : كم معك من الشياطين ؟

لم يرد « أحمد » .. فعاد عونى يسأل : إننى أريد كل

المعلومات الهامة عن المقر السرى للشياطين .. إننى أعرف أنكم غيرتم مكانكم ..

وأحس « أحمد » بقلبه ينبض بسرور .. فمعنى ذلك أن عونى لا يعرف المقر الجديد .. وعاد عونى يقول : لاتحاول أن تخفى شيئاً يارقم واحد .. إن عندنا وسائل ستجبرك على الكلام .

« أحمد » : لعلك تعرف قبل أى إنسان آخر ، استحالة أن أقول لك أى شىء عن المنظمة !!

« عونى » : حتى إذا كنت ستنتقل إلى منظمـة أقوى وأغنى ؟!

« أحمد » : ليس هناك إغراء فى العالم يجعلنى أخون المنظمة . ولم يخنهـا أحـد من قبل . . . . . أنت فقط !!

بدا وجه « عونى » هادئا ، ولكن كان من الواضح أنه يحاول ضبط مشاعره أمام اتهام « أحمد » له بالخيانة .. وبعد لحظات عاد يقول : ليس هذا وقت الكلام عنى .. من الأفضل أن تقول لى من معك .. وأين هم فقد طوقنـا

قفز "أحمد" إلى الطائرة وأدار المحرك .. وشاهد بضع حراس يتجهون مسرعين إليه .. وأدار الطائرة ناحيتهم وأطلق لها العنان على الأرض، واضطروا جميعًا إلى إلقاء أنفسهم جانبى الممر حتى لاتدوسهم الطائرة .

الجزيرة .. ولن يستطيعوا الفرار .. وبدلا من تعريضهم للقتل .. دعنا نتفق !

« أحمد » : أنت تعرف أننا لا نخاف شيئا !

« عونى » : سنجبرك على الكلام !

« أحمد » : لا بأس من المحاولة !

ظهر الغضب على وجه « عونى » ودق جرسا أمامه ، وبعد لحظات ظهر اثنان من الحراس المسلحين ، وقام « أحمد » واتجه بينهما خارجا عبر الممرات الطويلة ، كان يفكر فى زملائه .. وفى الوسائل الجهنمية التى سيجربها معه « عونى » لاجباره على إفشاء أسرار المنظمة .. وفكر أن الحل الوحيد هو الفرار فورا ..

كانت الدهاليز نصف مضاءة .. وعلى الجانبين نوافذ زجاجية كبيرة .. وفى لحظة انحنى « أحمد » إلى الأمام ثم أمسك بساقى الرجلين وجذبهما بشدة .. وسقط الرجلان على ظهرهما .. واندفع « أحمد » كالصاروخ من إحدى النوافذ الزجاجية فحطمها وسقط فى الخارج ... واتجه شمالا حيث كان قد شاهد شبح طائرة تربض فى

الظلام .. وبدأت .. صفارات الانذار تدق مرة أخرى ..

واستخدم « أحمد » كل سرعته فى الجرى حتى وصل إلى قرب الطائرة .. كان هناك حارس واحد يتجول حولها .. ولم يمهله « أحمد » لحظة واحدة .. بل اقترب منه فى هدوء ، ثم انقض عليه كالوحش .. وأداره ناحيته ثم ضربه ضربة أسقطته على الأرض .. وقفز إلى الطائرة ، وأدار المحرك .. وشاهد بضع حراس يتجهون مسرعين إليه .. وأدار الطائرة ناحيتهم ، وأطلق لها العنان على الأرض ... واضطروا جميعا إلى إلقاء أنفسهم على جانبى الممر حتى لا تدوسهم الطائرة .. وسار « أحمد » بالطائرة حتى أخذت سرعتها القصوى ، وصعد بها إلى الجو .. واستطاع من مكانه أن يشاهد المبانى والمصانع التى لا تكف عن العمل . وتمنى لو كان معه بعض القنابل حتى يحيل المكان إلى رماد .

أطفأت أنوار المعسكر الكبير فجأة وساد الظلام ، وأسرع « أحمد » يتجه غربا إلى حيث مطار « سيورد » ، وفى أقل من نصف ساعة كان يحلق فوق المطار ، وشاهد

طائرتهم « الضفدعة » تقف فى آخر الممر .. كانت مغامرة محفوفة بالمخاطر أن ينزل أرض المطار دون إرشادات ودون أنوار ، ولكنه كمضو فى فريق الشياطين كان قد تمرن على كل شىء ...

وسرعان ماكان يدور ليهبط إلى أرض المطار ، عندما لفت نظره فى الخليج الممتد بين جزيرة « سيورد » وجزيرة « كودياك » مايشبه كرات من النيران الصغيرة تنطلق من الشاطىء إلى البحر ومن البحر إلى الشاطىء .. وأحس « أحمد » أن خطرا مايحيط بالشياطين وأسرع يدور مبتعدا عن المطار ... ثم يأخذ طريقه إلى الخليج ..

على الفور أدرك أنه كان على حق .. فقد كان قارب الشياطين يتعرض لاطلاق النار عليه من الشاطىء .. بينما كان هناك قارب كبير يقترب منه .

أدرك « أحمد » أن الشياطين فى مأزق حقيقى .. ولابد أنهم عندما سمعوا إطلاق النار فى المعسكر سارعوا بالابتعاد ، حتى يتمكنوا من وضع خطة للهجوم ..

أخذ « أحمد » يبحث فى الطائرة عن أسلحة كبيرة ..

وكم كانت دهشته عندما لاحظ أن الطائرة تخفى فى أجنحتها مدفعين رشاشين .. أدرك ذلك من متابعة مجموعة المفاتيح فى تابلوه الطائرة .. ووجد مقبضين بارزين ، ضغط على أحدهما ، فانطلق من جناح الطائرة الأيمن دفعات من القذائف الصغيرة .

مال « أحمد » بجناحه ناحية القارب الذى يطارد الشياطين .. ثم ضغط على المقبضين معا ، فانطلق سيل من القذائف أصاب القارب إصابات مباشرة .. وبعد لحظات .. شاهد النيران تشتعل فيه .. ثم اتجه إلى الشاطىء .. ورش مصدر النيران بسلسلة متقنة من الطلقات ، ثم ارتفع إلى فوق ، عندما وجدهم يصوبون مدافعهم نحوه ، فدار دورة واسعة ، ثم عاد من الخلف ، وأعاد رش المكان بالمقذوفات ..

مال « أحمد » بالطائرة ميلا مفاجئا ، ثم حلق فوق قارب الشياطين واقترب منهم .. وشاهدت « إلهام » الألعاب البهلوانية التى يقوم بها وصاحت : « أحمد » !

وتجمع بقية الشياطين على اللنش .. وشاهدوا صديقهم

الرائع يقترب من سطح البحر رغم الظلام ، ثم يحـوم حولهم مشيرا بيده إلى جزيرة « سيورد » ، وفهمـوا أن عليهم أن يتجهوا إلى هناك سريعا ..

وصل « أحمد » قبل الشياطين بمدة طويلة ، ونزل من الطائرة وأسرع إلى الميناء الصغير .. وسرعان ماشاهد القارب يقترب من الشاطىء فأسرع إليه .. وقفز الشياطين منه ومعهم الكلبان وصاح « بوعمير » : ماذا حدث ؟

رد « أحمد » : حدث الكثير .. إن « سادة العالم » سيطاردوننا إلى أقصى الأرض ...

هجـــوم .. وهجوم مضاد!

طلب « أحمد » من « بوعمير » مساعدته فى فك بعض أجزاء الطائرتين حتى لا تصلحا للاقلاع ، إلا بعـد إعادة تركيب هذه الأجزاء .. وبسرعة تم خلع الأجزاء الصغيرة الهامة .

ثم قال « أحمد » للشياطين : إنهم اكتشفوا وجـودنا بسرعة .. وبالطبع فهم يعرفون أين نسكن .

« فهد » : لقد شاهدت مجموعة من قوارب «الكاياك» على الشاطىء .. وكل قارب منها يسع شخصا واحدا .. وإننى أقترح أن نتفرق حتى لا يمكن اصطيادنا بالجملة !

« إلهام » : إننى أفضل أن نهاجم الآن !

التفت إليها الشياطين فى دهشة فقالت : إنهم يتوقعون بعد هرب « أحمد » بالطائرة ، وفرارنا بالقارب ، إننا سنحاول الابتعاد عنهم .. ولهذا فان قوتهم الرئيسية ستكون مشغولة الآن بمطاردتنا ، وأعتقد أن المعسكر الرئيسى والمصانع ستكون خالية من الحراس ، أو أن يكون حولها عدد قليل .. ولو هاجمنا الآن فسوف تتمكن من العثور على « عونى » الآن ، وقد لانعثر عليه فيما بعد .

تحمس « أحمد » و « زبيدة » للاقتراح ، وهكذا أصبحوا ثلاثة موافقين ، أمام اثنين معارضين ، فتقرر تنفيذ الاقتراح .. وتناقشوا سريعا فى وضع خطة الهجوم !

قال « بوعمير » : أعتقد أن من الأفضل وضع أكبر كمية من الألغام « اليورانيوم » سرا .. ومن المصلحة القضاء عليها .. وفى نفس الوقت سيكون تركيز الهجوم على « عونى » الذى هو المهمة الرئيسية لنا !

« أحمد » : خذ « إلهام » و « زبيدة » معك ..

وسنجتمع عند المبنى الرئيسى .. هناك حظيرة للسيارات .. وبعد ساعتين سنكون هناك ..

« بوعمير » : والكلبان ؟

« أحمد » : سنأخذهما معنا للهجوم على المعسكر من الداخل !

وتحرك الجميع .. « بوعمير » وزميلتاه اتجهوا ناحية الشاطىء ، حيث حصلا على المفرقعات من القارب .. و « أحمد » و « فهد » والكلبان ، اتجهوا إلى التلال الثلجية المحيطة بالمعسكر ، وقد لاحظ « أحمد » على الفور حركة السيارات التى أخذت تغادر المعسكر ..

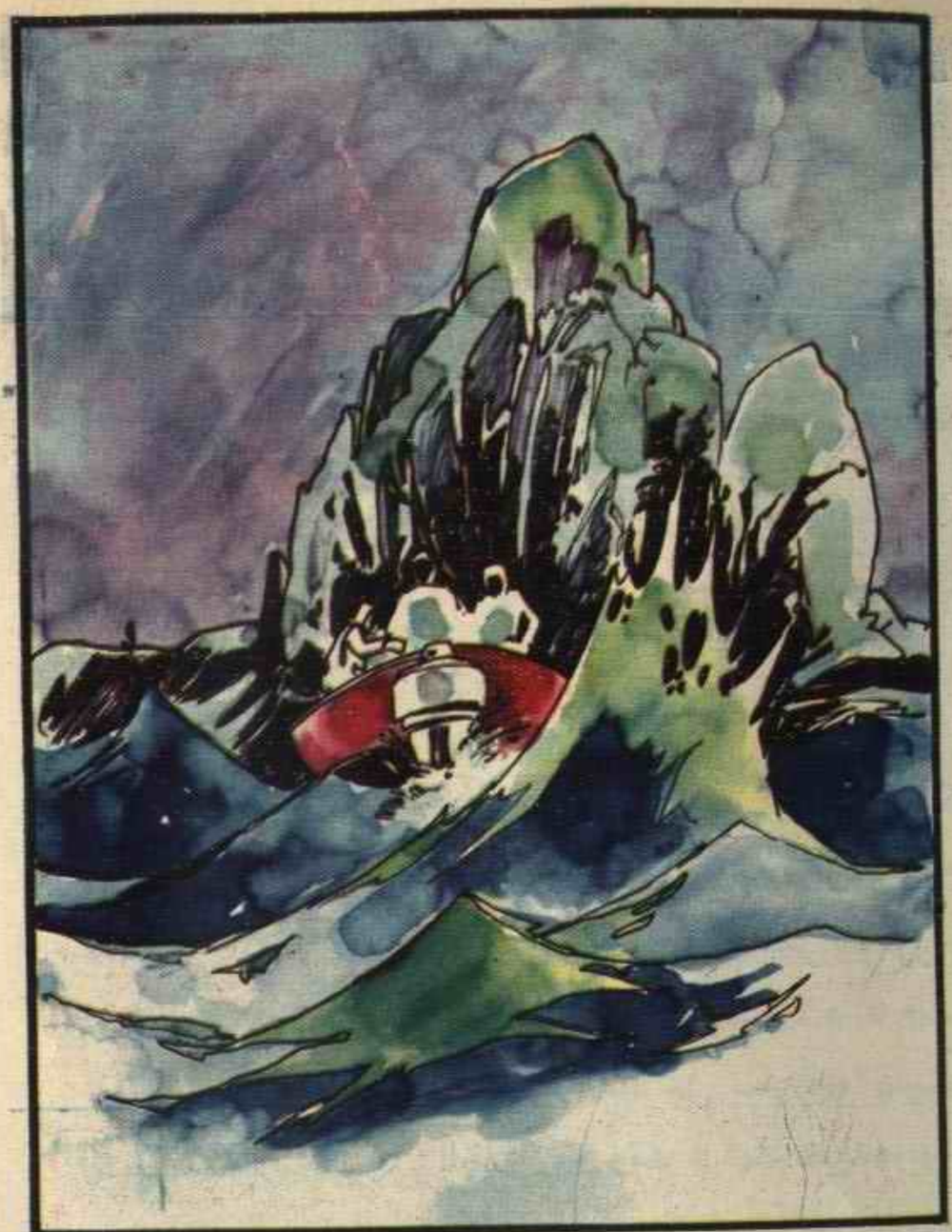

أقلع الشياطين الخمسة والكلبان فى القارب .. كانت الرياح قوية ، والأمواج عالية ، ولكن السماء كانت صافية نسبيًا .. واتجه أحمد ناحية جزيرة "كودياك" التى بدت بعد نحو ساعة كأنها وحش خرافى يربض فى مياه المحيط .

وقال « لفهد » هامسا : لقد كانت « إلهام » على حق .. فهم جميعا يغادرون المكان ، وبالتأكيد سوف يمسحون جزيرة « سيورد » و « كودياك » بحثا عنا .

غادرت ثلاث سيارات المعسكر ، محملة بالحراس المسلحين .. وأغلقت البوابة .. وماكادت السيارات تختفى ، حتى قفز « أحمد » و « فهد » ومعهما الكلبان ، ودارا دورة واسعة إلى حيث نفس الشجرة التى قفز منها

« أحمد » إلى المعسكر ، وقفز « أحمد » إلى الداخل وتبعه « فهد » وبحث « أحمد » عن قطعة خشب حتى وجدها ، ثم وضعها بين الأسلاك الشائكة المكهربة ، ونادى على الكلبين فقفزا داخلين .

سار الأربعة مسافة فى اتجاه المبنى الرئيسى الذى كان مظلما ، عدا بعض أضواء قليلة تناثرت هنا وهناك ... وفجأة سمع « فهد » و « أحمد » زمجرة عالية .. وظهر شبح ثلاثة كلاب تتجه ناحيتهما !

فقال « فهد » : ذهب وفضة .. هيا !

وقفزا الكلبان إلى الأمام .. وسرعان ماكانا يشتبكان مع الكلاب الثلاثة فى معركة ضارية ... وشاهد « أحمد » و « فهد » الأضواء تزداد ، ثم ظهر شبح رجل على الباب الرئيسى ، واتجه « أحمد » يمينا ، و « فهد » يسارا ووقفا بجوار الباب ، وكان الرجل يمد يده بمسدس ضخم وهو يحلق فى الظلام .. ومد « فهد » يده بهدوء وأمسك بمعصم الرجل ثم لواه فى اتجاه عكسى ، وبيده الثانية ناوله لكمة سقط على أثرها فاقد الوعى .

اقتحم « أحمد » و « فهد » الباب ، وسمعا حركة تدور فى إحدى الغرف ، فأسرعا إليها .. كان الباب مفتوحا .. وسمعا صوت رجلان يتحدثان ..

كان أحدهما يقول : ماذا حدث ؟

رد الصوت الآخر : لقد كنت نائما ، واستيقظت على حركة الكلاب !

الأول : وأين « عونى » ؟

الثانى : إنه فى غرفة اللاسلكى ، يتصل بالسيارات التى خرجت للبحث عن هؤلاء الأولاد !

وعندما خرج الرجلان من الغرفة ، انقض « فهد » على أحدهما ، و « أحمد » على الآخر .. ودارت معركة سريعة ، سقط أحد الرجلين على أثرها مصابا بضربة قاضية من يد « فهد » ، بينما لوى « أحمد » ذراع الثانى وقال له : خذنا إلى غرفة اللاسلكى !

سار الثلاثة معا حتى وصلا إلى سلم ينزل تحت الأرض ونزل الرجل أولا .. ثم تبعه « أحمد » وهو يضع مسدسه فى ظهره .. ودار السلم بهم إلى دهاليز مصفحة

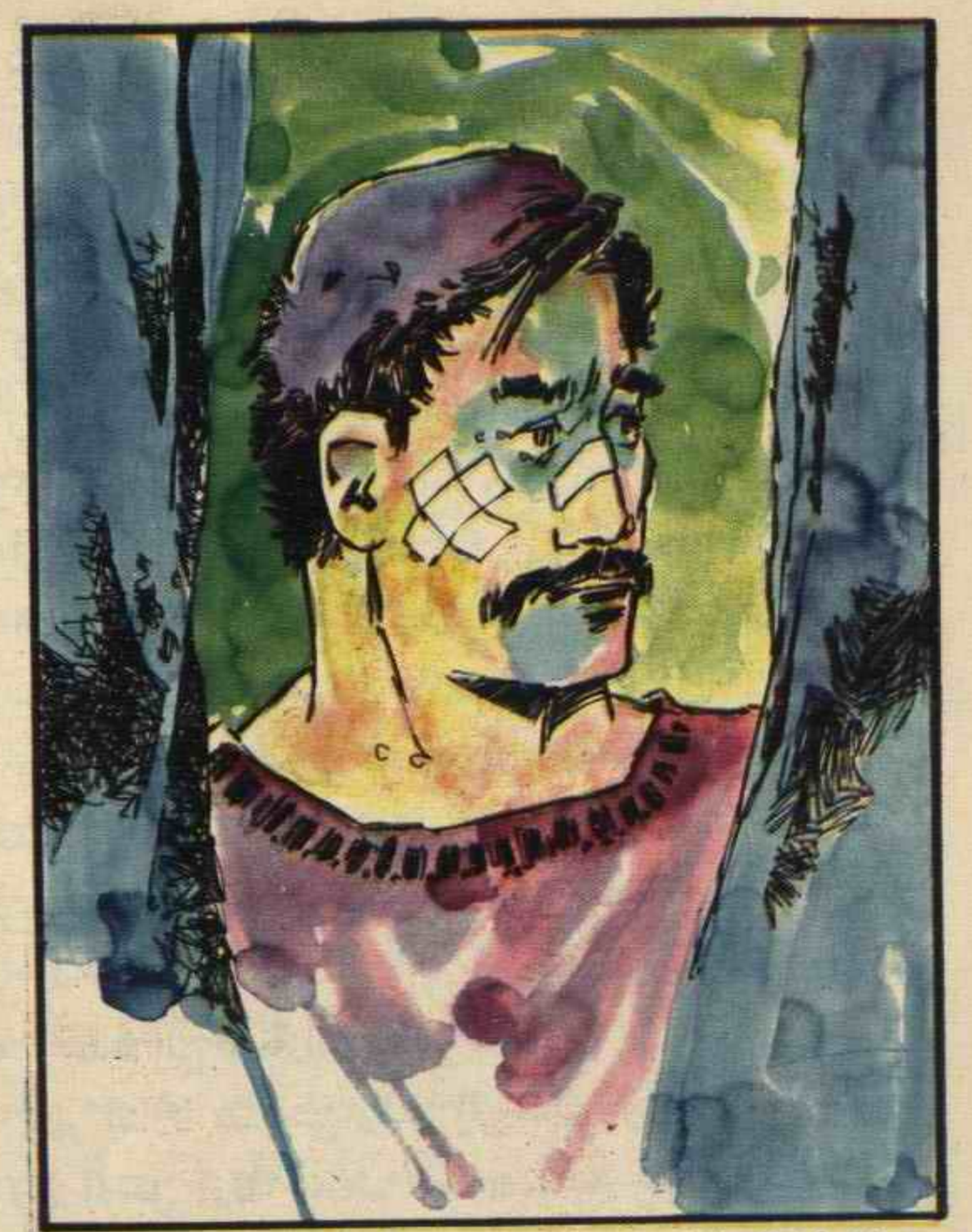

من خلال فتحة صغيرة بين الستائر المسدلة ، رأى "أحمد" خمسة من الرجال حول مائدة وهم منهمكين فى الإشارة إلى شىء ما .. ولاحظ "أحمد" أن ثلاثة منهم يضعون ضمادات على أيديهم أو رؤوسهم وتأكد أنهم كانوا بين مصابى الطائرة التى سقطت .

بالصلب الراق ، والأضواء الكهربائية العالية ، وعشرات من المفاتيح الضخمة التى تتحكم فى المكان .. وسار مسافة بعيدة فى اتجاه الشمال .. وخيل « لأحمد » أنه يسمع شيئا ..

سمع صوت الرياح وهدير البحر .. ثم أشرفوا على صالة واسعة ، ظهر فى أحد جوانبها باب ضخم مصفح ، بالحديد وعليه مقود يشبه مقود السيارة وهو عبارة عن مجموعة من العدادات والساعات الموجودة على الحائط عندئذ ، أدرك أنه فى مكان القيادة التى يتحرك منه سادة العالم ويحاولون السيطرة على الدنيا ولم يشك « أحمد » لحظة أن هذا الباب يؤدى إلى البحر .

كان المشهد رهيبا .. وصوت البحر يزداد حدة .. وداروا يمينا ثم شاهدوا بابا مغلقا .. ودق الرجل الباب بطريقة معينة .. ثم ضغط زرا جانبيا وسمعوا صوتا يشبه دوران المحرك .. ودار الباب على عقبه ... وفى الداخل كان « عونى » يجلس وبجواره رجل آخر ، وكل منهما يضع على أذنه سماعة ويتحدث إلى الأخرى .

صاح « أحمد » : لا تتحركا !

ودار الرجلان فى مكانيهما بسرعة ، وقد بدا عليهما الذعر .. كان « عونى » يبدو أكثر هدوءا .. أما الآخر وهو رجل يقترب من الستين ، فقد كان له شكل أقرب إلى شكل العلماء ، بنظارته المذهبة ولحيته البارزة ولونه الشاحب .

قال « عونى » : من الأفضل لكما أن تسلما .. لن تستطيعا الفرار من هذا المكان مطلقا .. إننا على استعداد لاتمام تسوية !

رد « أحمد » : إننا نريدك أنت .. بقية الأمور سوف نعالجها فيما بعد .. هيا بنا !

وقف الرجل ذو اللحية ، بينما حدث شىء غريب من « عونى » فقد دار بكرسيه فجأة ، وضغط شيئا بقدمه ، فانطفأت الأنوار فى المكان .. وسقط « أحمد » و «فهد» فى فتحة انشقت عنها أرض المكان ..

حدث كل شىء فى جزء من الدقيقة ! .. ووجد «فهد» و « أحمد » نفسيهما فى غرفة من الصلب تعمل بها أجهزة

تكييف فى السقف ، وواضح أنها على بعد سحيق تحت الأرض .

لم يكن عندهما مايفعلانه .. وأحس « أحمد » بالضيق الشديد لأنه وقع مرتين فى براثن العصابة .. وأدرك أنهم تسرعوا بالهجوم .. فالقوة التى أمامهم ليست هينة ..

وفجأة دوى صوت مكبر قوى فى الغرفة الضيقة وسمعا صوت « عونى » يقول : أظن أننا لن نختلف هذه المرة .. أجب يارقم واحد !

لم يرد « أحمد » كان يحس بغيظ لا يمكن قياسه ..

وعاد « عونى » يقول : لقد تمت السيطرة على بقية العناصر .. ولم يعد عندكم مايمكن أن تفعلوه !

تحدث « أحمد » لأول مرة فقال : إنك مهما فعلت فلن تفلت من أيدينا وأنت تعرف قبل أى شخص آخر أننا لسنا وحدنا .. إن وراءنا منظمة قوية سوف تسعى للايقاع بك أينما ذهبت !

« عونى » : إذن .. ستتكلم رغما عنك !

وسمع « فهد » و « أحمد » صوتا يشبه مرور النسيم

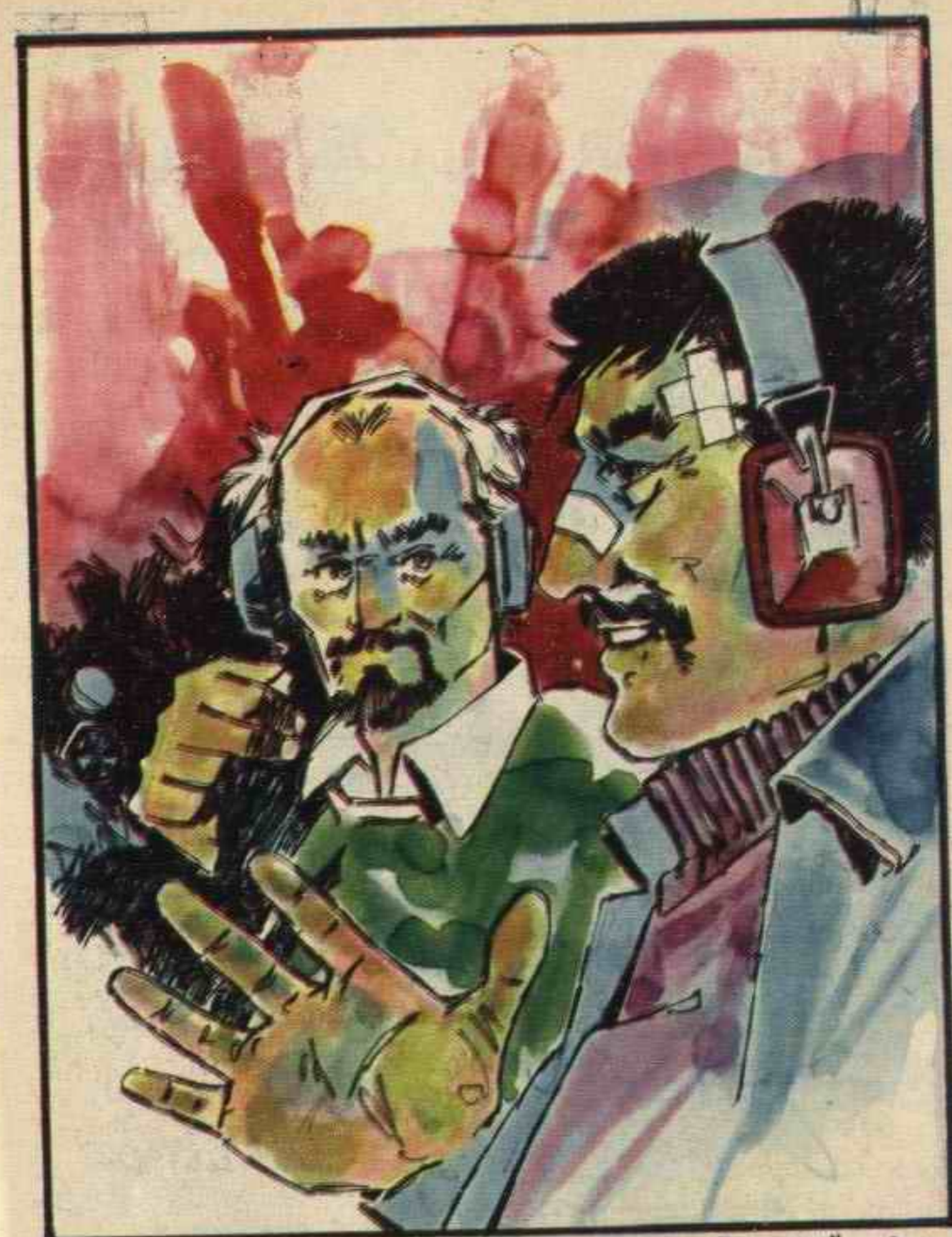

صاح أحمد: "لا تتحركا" ودار الرجلان فى مكانهما بسرعة وقد بدا عليهما الذعر.. كان عوفى يبدو أكثر هدوءاً، أما الآخر وهو رجل يقترب من الستين، فقد كان له شكل أقرب إلى شكل العلماء، بنظارته المذهبة، وقبعته البارزة ولونه الشاحب.

.. صوت شيء يتسرب إلى الغرفة ... وشما رائحة جميلة .. وبعد لحظات شعر كل منهما أن إرادته تتلاشى تدريجيا .. وأنه يرى عشرات الألوان المتداخلة .. وأنه يدخل فى رحلة مريحة كأنه على سطح قارب فوق بحر هادىء .

ومرت دقائق ، وفتح البـاب ودخل رجلان ، قام كل منهما بامساك واحد من الشياطين وخرج به من الغرفة ، ووقفا على سلالم متحركة حملتهم إلى فـوق .. كانا مستسلمين كطفلين صغيرين قد شربا كمية رائعة من اللبن واستسلما للسعادة ..

السّـــرّ الخطيـــر!

دخل « أحمد » و « فهد » مرة أخرى إلى نفس الغرفة .. ولكن الظروف كانت قد اختلفت .. فقد بدت فى وجه الرجال الأربعة ، « عـونى » ، وذى اللحيـــة ، والحارســين ، علامات النشــوة والانتصــار .. وكان « أحمد » يحاول أن يتماسك .. كان ينادى نفسه من أعماق بعيدة أن يستيقظ ويثبت .. وكان « فهد » يحاول أيضا .. ولكن إرادة كل منهما كانت قد تلاشت .. لقد استطاع الغاز أن يســـيطر على تفكيرهما ، ويشـل إرادتهما ..

وجلس كل منهما على مقعــد .. وبدأ « عونى » هادئا ورقيقا ، وقال موجها كلامه إلى « فهد » : إنك لا تعرفنى ياصديقى الشاب .. ولكن زميلك رقم واحد يعرفنى .. فاذا سألتك فأجب على الفور .. لا شىء سوف يضرك أو يؤذيك .. وما ستقوله سوف ينقذك ..

وسكت « عونى » لحظات ثم طلب من الحارسـين مغادرة الغرفة ، فغادراها على الفور وقال « عونى » : كم عددكم !

أخذ « فهد » يبذل مجهودا مضاعفا حتى لا يجيب .. رغم أنه كان يرغب فى الاجابة حقا .. ولكنه كان يعرف أن هذا ضد مبادىء المنظمة . إن إجاباته قد تحطم كل مابنوه ..

ومضى « عونى » يسأل : المهم الآن هو المكان .. أين مقركم بالضبط ؟ ... واقترب الرجل ذو اللحيــة مــن « فهد » ، وأخذ يركز نظراته عليه .. وأحس « فهد » بأنه يتهاوى ، وأنه سيجيب .. وبدأ فعلا يرد ..

قال فى صوت واهن : إن المكان يقع ...

وفى تلك اللحظة دوى انفجار رهيب هز المكان ... وتوقف الجميع فى أماكنهم ، ولم تمض سوى ثوان قليلة حتى دوى انفجار آخر أشد عنفا وأكثر قربا .. واهتز كل شىء ..

وصاح « عونى » فى الرجل ذى اللحية : الخـرائط والأسماء .

وبدأ الرجل يحرك بعض الأزرار .. وبدا فى الحائط شىء يتحرك .. كان باب خزينة ضخمة بداخلها ملفـات ضـخمة من البلاستيك السـميك ، ولوحات من الورق المقوى قد ثبتت بها عشرات من المسامير الحمراء والصفراء والزرقاء .. ولاحظ « أحمد » فى عينى « عونى » نظرة غريبة إلى هذه المجموعة من الملفات والخرائط .. وأقفر المكان بانفجار ثالث .. وبدا « أحمد » و « فهد » معا يعودان إلى حالتهما الطبيعية .. كان صوت الانفجارات قد أعاد إليهما قدر من التوازن .. ولكنهما كانا يشعران بضعف شديد ..

وأسرع عونى والرجل ذو اللحية يفـرغان الخزينـة

الضخمة من محتوياتها .. وكان واضحا أن ثمة نظام دقيق لعملية التفريغ .. فقد كانت هناك حقيبتان ضخمتان بجوار الخزينة .. وضعت فيهما الخرائط والملفات بسرعة وإتقان .

حاول « أحمد » النهوض .. ولكن ساقيه لم تحتملاه .. وكذلك فعل « فهد » . قال ذو اللحية : ماذا سنفعل ؟ هل سنأخذهما معنا ؟

تردد « عونى » لحظات .. وسمع صوت انفجار رابع عنيف هز المكان بشدة وتطايرات الأشياء ..

فقال « عونى » : هيا بنا .. سوف نجدهما فى أى وقت !!

الرجل : وهذه الانفجارات .

« عونى » : ربما حدث خطأ فى أحد المفاعلات أدى إلى هذه الانفجارات .. ومن الأفضل أن ننقذ المستندات من الضياع أو الحريق حتى يمكن السيطرة على الحالة ..

وخرج الرجلان مسرعين .. وقام « أحمد » وهو يترنح ومعه « فهد » وسارا خلفهما .. قطع الرجلان

الدهليز الطويل ، ثم وقف أمام الباب الصلب المستدير فى الحائط ، وبدا الرجل ذو اللحية يدير مفاتيحه .. وما كاد الباب يفتح ، حتى ظهر صوت محرك يدور .. وسالت على الأرض بعض المياه .. وبدا واضحا أن هذا الباب ليس إلا بابا جانبيا ، يؤدى لغواصة تقف على استعداد للرحيل .. وكاد الرجلان يدخلان الغواصة ، لولا أن انفجارا خامسا قويا هز المكان من أساسه .. وتدفقت المياه فجرفت الرجلين .. ثم جرفت « أحمد » و « فهد » .. وبدا كل شىء عائما فى هذه اللحظات الخطرة ..

لم يكن فى إمكان أحد أن يقف أمام هذا الطوفان .. وكان « أحمد » و « فهد » قد استردا وعيهما بالكامل . وكان هدف « أحمد » فى هذه اللحظة هى الحصول على هذه المستندات الهامة التى كان ذو اللحية و « عونى » يحملانها .. وبدا صراع فى محاولة للاقتراب منهما أمام سيل الماء المتدفق .. ولكن الرجلين كانا يعرفان جغرافية المكان خير من « أحمد » و « فهد » ، وهكذا استطاعا الاختفاء سريعا خلف أحد الأبواب .. ولم يعد أمام

الشياطين إلا محاولة النجاة بحياتهما ...

صاح « أحمد » : دعنا نستسلم للتيار إنه سيحملنا خارجا !

واستلقيا على ظهريهما وتركا نفسهما للتيار ...

وسرعان ماكان يحملهما خارج المبنى ..

كان المشهد الخارجى مثيرا .. فقد كانت الانفجارات قد حطمت مجموعة المبانى الكبيرة .. ولحسن الحظ أن الجو الشديد البرودة لم يساعد النيران التى اشتعلت على الاستمرار .. وظهر الكلبان « دهب » و « فضة » وأسرعا نحو « فهد » و « أحمد » .. ثم ظهر بقية الأصدقاء ..

قال « أحمد » مسرعا : لقد أنقذتمونا !!

« إلهام » ، المهم أننا عرفنا سر هذا المعسكر الكبير !

« أحمد » : كيف ؟

« إلهام » : استطعت استجواب أحد العملاء الشبان الذين يعملون فى المصانع هنا .. ليس هناك يورانيوم ، ولا أية مواد لها علاقة بالذرة .. ولكن التجارب التى

يجرونها هنا أخطر بكثير !

ومضت « إلهام » تقول : إنهم يحاولون رفع درجة حرارة المنطقة القطبية عشر درجات !

« فهد » : وماذا يعنى هذا ؟

« إلهام » : إنها نظرية حديثة فى العثور على البترول دون حفر •• فالبترول يوجد فى هذه المناطق فى مساحات شاسعة ، ولكن تحت الجليد ومن الصعب استخراجه بالوسائل التقليدية •• وهكذا فكر مجموعة من العلماء فى رفع درجة حرارة الجليد بحيث يذوب وينحدر فى شكل مياه ، كاشفا عن طبقات الأرض التى تحمل البترول !

« أحمد » : إنها فكرة شيطانية !

« إلهام » : فهمنا من العالم الشاب أنه يعمل تحت ضغط ، لأنه يعلم أن رفع درجة حرارة هذه المنطقة ، ومد أنابيب البترول بها ، قد يؤدى إلى ذوبان كمية هائلة من الجليد قد تتحول إلى فيضان كاسح ، يهدد الحياة على سطح الأرض •

« أحمد » : إن هذه المعلومات خطيرة للغاية ، ويجب

الحصول على المستندات التى أخذها « عونى » والرجل ذو اللحية معهما ! !

« بوعمير » : إنهما لن يستطيعا مغادرة المكان الآن إلا عن طريق البحر !

« أحمد » : معك حق ، وقد حاولا ركوب غواصة للفرار بها •• ولكن الانفجارات أدت إلى تدفق المياه ، ومنع الغواصة من الابحار !

كان المشهد حول الشياطين يبدو عجيبا .. فالليل مستمر فى هذه الدائرة القطبية .. والانفجارات قد تركت المصانع كالأطلال .. وحرائق صغيرة تتناثر هنا وهناك كأنها نوع من الورد فى محيط من البياض والسواد

لم يكن هناك أثر لانسان .. هرب كل من فى المعسكر فى اتجاهات مختلفة .. ولم يعد أمام الشياطين إلا العودة إلى المقر الرئيسى .. فلابد أن « عونى » والرجل ذو اللحية سيحاولان الهرب بالغواصة مرة أخرى .

وتحرك الجميع بعد أن هدأت المياه ، وعاد كل شىء إلى حاله .. دخلوا إلى مجموعة من المبانى التى تحطم

منها الجزء الأعظم .. ولكن الأجزاء التى بنيت بالصلب والنازلة إلى جوف الأرض كانت لاتزال سليمة إلى حد بعيد ..

فجأة زمجر « دهب » و « فضة » وبدا أنهما يدركان شيئا خفيا يحدث فى المكان ، وتوترت عضلات الكلبين وأخذا يدوران فى المكان ..

همس « أحمد » : هناك من يراقبنا !

وأسرع الشياطين يختفون بجوار الجدران .. وفجأة انطلق سيل من الرصاص فى نفس الاتجاه الذى كانوا فيه .. وارتفع صوت يقول : استسلموا !

نهاية البداية!

رد « أحمد » على الفور بسلسلة من الكلمات شملت اتجاه الغرب واتجاه الصوت ، وتفرق الشياطين ... واختبأ الكلبان المدربان .. وسمع الشياطين مكانهم صوت أقدام كثيرة تجرى فى كل اتجاه ..

وقال « بوعمير » : إنهم يحاولون محاصرتنا !

« أحمد » اتجهوا إلى الممر الأيمن .. هناك غواصة جاهزة للابحار !

وأسرع الجميع فى الاتجاه الذى وصفه « أحمد » . ولكن ظهر مجموعة من الرجال فى ملابس سوداء متشابهة

.. وبدأت معركة من معارك الشياطين النموذجية ..معارك الالتحام بالايدى والاقدام . وطار الرجال فى الهواء ، وسقطوا .. وارتفعت الأنات والآهات من كل مكان .

واشترك الكلبان « فضة » و « دهب » فى المعركة .. واستطاعت مجموعة الشياطين أن تنتهى من المعركة فى دقائق ، ثم اتجهوا إلى ناحية الغواصة .. فى نفس الوقت الذى ظهر فيه ثلاثة من الرجال فى ملابس البحارة ومعهم قائدهم .. كانوا أيضا متجهين إلى الغواصة .. وأشار « أحمد » للشياطين بالاختباء حتى يروا كيف سيتمكن الرجال من دخول الغواصة .

واتجه الرجال إلى الباب الضخم الذى كانت الأمواج قد جرفته ، ولكنه ظل مفتوحا .. وأخرج الكابتن مفتاحا صغيرا أدخله فى الجدار ، فظهر مقبضان من الصلب أداره ناحية اليسار ثم ناحية اليمين ثم أعاده إلى مكانه وبسرعة قفز إلى أرض المكان مايشبه منفاخا ضخما كأنه سلم طائرة ، وأسرع الرجال للدخول .. ودخل خلفهم الشياطين .. ومرة أخرى دارت معركة عنيفة كان « أحمد »

حريصا على ألا يقتل أحدا .. كان يريدهم أحياء لادارة الغواصة ..

واستطاع الشياطين السيطرة على الموقف .. وبرزت المسدسات تضغط على صدور الرجال وصوت أوامر « أحمد » بابحار الغواصة .. ودارت الماكينات ..

قال للكابتن وهو يمسح فمه : إلى أين ؟

« أحمد » : إلى حيث يوجد « عونى » ومن معه !

الكابتن : كيف عرفت أنهما فى انتظارنا ؟

« أحمد » : لقد حاولت إدارة الباب ، ولكن الماء جرفهما بعيدا ، وإننى أتصور أنهما فى انتظاركم قريبا من هذا المكان ؟

الكابتن : على شاطىء « سيورد » .. لقد حاولا إدارة الطائرة ولكنهما لم يستطيعا !

« أحمد » هيا بنا !

وأخذت الغواصة الصغيرة تتحرك .. وسرعان ماخرجت إلى مياه خليج ألاسكا .. ومضت نصف ساعة ، وأخذ الكابتن يصدر أوامره إلى الرجال للصعود بالغواصة إلى

ظهر المياه !

بدأت الغواصة تصعد .. وطلب « أحمد » من «بوعمير» و « فهد » أن يقفا فى جانب الباب الرئيسى . وبعدهما « إلهام » و « زبيدة » ووقف هو يراقب الرجال وقال بحزم : أية محاولة للعبث ستواجه بالضرب بالرصاص .

وبدأت أصوات المياه المنحسرة تعلو حتى صعدت الغواصة إلى سطح الماء .. وانتظر الشياطين أن ينزل « عونى » ومن معه .. ولكن أحدا لم ينزل .. ومرت دقائق حرجة ، وأشار « أحمد » إلى « بوعمير » أن يصعد بحذر ويرى مايحدث .. وصعد « بوعمير » ، وبعد أن تلاشى صوت أقدامه على السلم ساد الصمت ..

انتظر « أحمد » نحو خمس دقائق دون أن يسمع شيئا فأشار إلى « فهد » أن يصعد ويرى .. ولكن ماحدث مع « بوعمير » حدث مع « فهد » ولم يتردد « أحمد » .. وأسرع يصعد هو .. صعد بهدوء حتى أصبح رأسه يحاذى الحافة العليا لباب الغواصة المستدير .. ثم أبرز رأسه وخفضه بسرعة .. ونزلت آلة حديدية ضخمة رنت

على حديد الباب وعرف « أحمد » أن زميليه قد أصيبا بنفس الضربة من قبل .

مد مدفعه الرشاش من الباب ثم أطلقه فى شكل دائرى .. وسمع صيحات وأنات فصعد مسرعا .. وشاهد على الفور سيارة تقف ، وبجوارها رجلان .. ثم سيارة أخرى قد أطلقت أشعة فوانيسها على الغواصة ، وحولها بضع رجال .. وأعاد « أحمد » إطلاق الرصاص على أضواء السيارة ، فساد الظلام وصاح « أحمد » : « عونى » سلم نفسك .

جاء صوت « عونى » فى الظلام قائلا : إن زميليك تحت رحمتنا .. واذا لم تسلم نفسك قتلناهما على الفور !!

صاح « أحمد » غاضبا : إنك لن تساومنى بهذه الطريقة .. اقتلهما إن شئت وسأنسفك وأنسف كل شىء على هذه الأرض .. وتحت الماء أيضا !

« عونى » : دعنا نتحدث كعقلاء .. إنك تحمل ديناميت .. ونحن نملك زميليك .. دعنا نفترق فى

هدوء !

ساد الصمت .. كان « أحمد » موزعا بين واجبه وعواطفه ..

وقال « عونى » : سنأخذ الغواصة ونترك لكم السيارة .. إننى أعرف أنكم عطلتم الطائرتين .. وفى إمكانكم الرحيل بواحدة منهما !!

فقال « أحمد » : أوافق !

وصرخ ينادى « إلهام » و « زبيدة » ، اللتان صعدتا السلم فى حذر وكل منهما تحمل سلاحا ..

نفذ « عونى » وعده ، وقام رجاله بوضع « بوعمير » و « فهد » فى السيارة ، وفى هذه اللحظة ، حدث شىء ينقض الاتفاق تماما .. فقد أخرج « ذو اللحية » مسدسا من جيبه وأطلق الرصاص على « أحمد » ، الذى ألقى نفسه على الأرض فطاشت الرصاصة .. وانقضت « إلهام » و « زبيدة » على الحقيبتين اللتين كانتا على الأرض ..

وصاح « أحمد » : إلى السيارة !

وأخذ يطلق الرصاص من مدفعه الرشاش .. وأسرع

« عونى » ورجاله إلى الغواصة ، بينما انطلق الشياطين بالسيارة ، وقد حملوا معهم الوثائق السرية وانطلقت السيارة الثانية خلفهم ، وبدأت مطاردة مخيفة على الجليد وفى الظلام ..

كانت « إلهام » تقود السيارة ببراعة وقال « أحمد » إلى الطائرة .. ودورى حولها وسأقذف بنفسى خارجها !

اتجهت « إلهام » إلى الطائرة ، ودارت خلفها السيارة الثانية والرصاص يتطاير منها .. وألقى « أحمد » بنفسه خارجها .. ثم أطلق مدفعه الرشاش على السيارة التى انفجرت اطاراتها .. فدارت حول نفسها ، ثم انزلقت بعيدا وسقطت فى إحدى الخلجان الكثيرة المنتشرة فى المنطقة أسرع الشياطين إلى الطائرة ، وقد أفاق « فهد » و « بوعمير » رغم الآلام الهائلة التى كانوا يحسان بها .. وفى دقائق قليلة كان « أحمد » قد أعاد الأجزاء المفكوكة من طائرة العصابة فقد وجدها أفضل ، لأنها مسلحة ..

وفى الدقائق التالية كانت الطائرة قد صعدت إلى فوق

.. يقودها « أحمد » ، بمساعدة « زبيدة » ، واتجهت الطائرة إالى الميناء الذى كانت تقف فيه الغواصة ودار « أحمد » عدة دورات يبحث عن الغواصة الصغيرة .. ولكنها كانت قد اختفت تحت المياه ..

قالت « إلهام » : من الخطأ أن نعود مرة أخرى إلى جزيرة « سيورد » .. إنهم سوف يبحثون هنا هناك ، وسيوقعون بنا أشد العقاب ، فقد نسفنا لهم مقرهم ومعملهم ..

« أحمد » : أوافقك على ذلك .. وسوف تتجه إلى الولايات المتحدة فهى أقرب مكان لنا .. سننزل فى مدينة « سياتك » ، وتتصل برقم « صفر » .. إن معنا مجموعة رائعة من الوثائق سنكشف بها خطط سادة العالم .. وقد نعرف عنهم مالم نعرفه من قبل ..

وإلى اللقاء فى المعركة القادمة

تمت

المغامرة القادمة

نهاية المطاردة

طار الشياطين الى ايسلندا لمطاردة «عونى» الزميل السابق لرقم « صفر » ، والذى انضم الى عصابة سادة العالم . وبعد مغامرات مثيرة استطاع عونى الهرب بعد ان حصل الشياطين على وثائق هامة توضح الخطة الشيطانية التى وضعها سادة العالم لاذابة جليد القطب الشمال بحثا عن البترول.

فى هذه المغامرة تنتهى مطاردة « عونى » بمفاجاة تدهشك كما ادهشت الشياطين ١٣، ورقم « صفر » ايضا .

التمن ٣٠ قرشا
العدد الثامن ١٩٨٢

أحمد فهد أبو عمير زبيدة إلهام

هذه المغامرة "مطاردة حتى النهاية"

ظهر خائن فى منظمة الشياطين الـ ١٣ .. والخطير فى الموضوع أن الخائن كان من أهم رجال المنظمة ، فقد اشترك فى تاسيسها ، وكان زميلا لرقم صفر ..

كانت التعليمات أن يطارد الشياطين الـ ١٣ هذا الرجل حتى النهاية ، والحصول عليه حيا أو ميتا.

مغامرة رائعة ومثيرة .. اقرأ تفاصيلها داخل العدد .